الأمن المائي والتغيّر المناخي في العراق

ملتقى النبأ للحوار
Al-Naba Forum for Dialogue

العراق - كربلاء المقدسة - العباسية الشرقية
Iraq - Karbala - Al-Abbasiya Al-Sharqiya

annabaaforum@gmail.com
+9647709719016
nbanews.net

ملتقى النبأ للحوار
Al-Naba Forum for Dialogue

الأمن المائي والتغيّر المناخي في العراق

• إعداد فريق السياسات العامة لدى ملتقى النبأ للحوار

يواجه العراق أزمة مائية متفاقمة تعتبر "تهديداً وجودياً" يتجاوز حدود السياسة التقليدية ويؤثر مباشرة على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. فالأمن المائي في العراق أصبح قضية مصيرية، إذ حذّرت الأمم المتحدة من أن نقص المياه يهدد الصحة العامة والأمن الغذائي والإنتاج الطاقي، ويستهدف مستقبل تنمية البلاد[1][2].

شهدت الأعوام الأخيرة انخفاضاً حادّاً في الأمطار، ما دفع المخزون المائي الوطني إلى أدنى مستوياته منذ 80 عاماً (حوالي 4 مليارات متر مكعب) [1]. وقد ارتبط ذلك بتراجع منسوب نهري دجلة والفرات إلى نحو ربع معدلاتهما السابقة [3]، ما جعل العراق يعيش أعوام جفاف بلغت فيها المساحات المزروعة المسموح بها حدّاً أدنى، حيث بلغت مساحة الأراضي التي جرى حظر زراعتها خريف 2025 ما يزيد على 4 ملايين هكتار [4].

العراق - كربلاء المقدسة - العباسية الشرقية
Iraq - Karbala - Al-Abbasiya Al-Sharqiya
annabaaforum@gmail.com
+9647709719016
mn.annabaa.org

ورغم الأمطار التي شهدتها البلاد أواخر عام 2025، تؤكد التقارير أن آثار الجفاف تواصل تآكل مقومات الحياة؛ فقد نزحت حتى خريف 2025 أكثر من 31 ألف أسرة (186 ألف شخص) بسبب الظروف المناخية [4]، ولا تزال مطالب المياه العذبة تزداد بفعل النمو السكاني وارتفاع الطلب الصناعي والزراعي.

المخاطر والتحديات: يُصنِّف البنك الدولي العراق خامس أكثر دول العالم هشاشة أمام آثار التغير المناخي [5]. إذ ارتفعت درجات الحرارة خلال الأربعين عاماً الماضية بأكثر من 2.5 درجة مئوية [6]، ويتوقع خبراء أن يتجاوز متوسط الحرارة السنوية 36 درجة مئوية بحلول منتصف القرن الجاري [7].

ويؤدي تصاعد الحرارة والجفاف إلى تراجع كفاءة القوى العاملة في القطاعين الزراعي والإنشائي، فضلاً عن تعريض البنية التحتية لمخاطر أكبر [7][8]. ويعتمد العراق على ما يقارب 70٪ من موارده المائية على أنهار مشتركة مع دول مجاورة [9]، لذلك فإن بناء سدود كبيرة في دول المنابع – مثل مشروع جنوب شرق الأناضول التركي (22 سداً رئيسياً) ومشاريع إيرانية – قلّص

بشكل حاد من حصة العراق من تدفقات المياه [10]. وتحت وطأة هذه الضغوط الداخلية والخارجية، شهد العراق عام 2025 أسوأ موجات جفاف منذ أكثر من تسعين عاماً [11]، مما دفعه إلى وصف الأزمة بأنها "حالة طوارئ مائية" تتطلب تكاتف جميع الجهات [12][4].

مؤشرات الجفاف (2024–2026)

بلغت نسبة تراجع الموارد المائية العراقية مستويات قياسية؛ فالأمطار الموسمية المتكررة منذ عام 2020 لم تعوّض نقص الهطولات السابقة، ما أدى إلى تقلص مخزون السدود الكبرى — مثل سد الموصل وسد دهوك والبحيرات الصناعية — إلى ما دون 10٪ من سعتها التخزينية.

وأعلنت وزارة الموارد المائية أن معدل تدفق دجلة والفرات انخفض إلى 27٪ فقط مقارنة بالعام السابق [3]، بينما هبط المخزون المائي الاحتياطي إلى نحو 8٪، بانخفاض نسبته 57٪ عن عام 2024. وتعكس بيانات الأقمار الصناعية هذا التراجع الواضح؛ إذ تُظهر صور نشرتها وكالة ناسا مدى انحسار البحيرات الصناعية وفقدان مساحات شاسعة من القنوات المائية. فعلى سبيل المثال، تُظهر قياسات ناسا مقارنةً بين صور عامي 2020

و2025 مدى انخفاض منسوب بحيرة الحبانية الكبيرة والعابرة للأراضي الزراعية (انظر الصورة أدناه) [13].

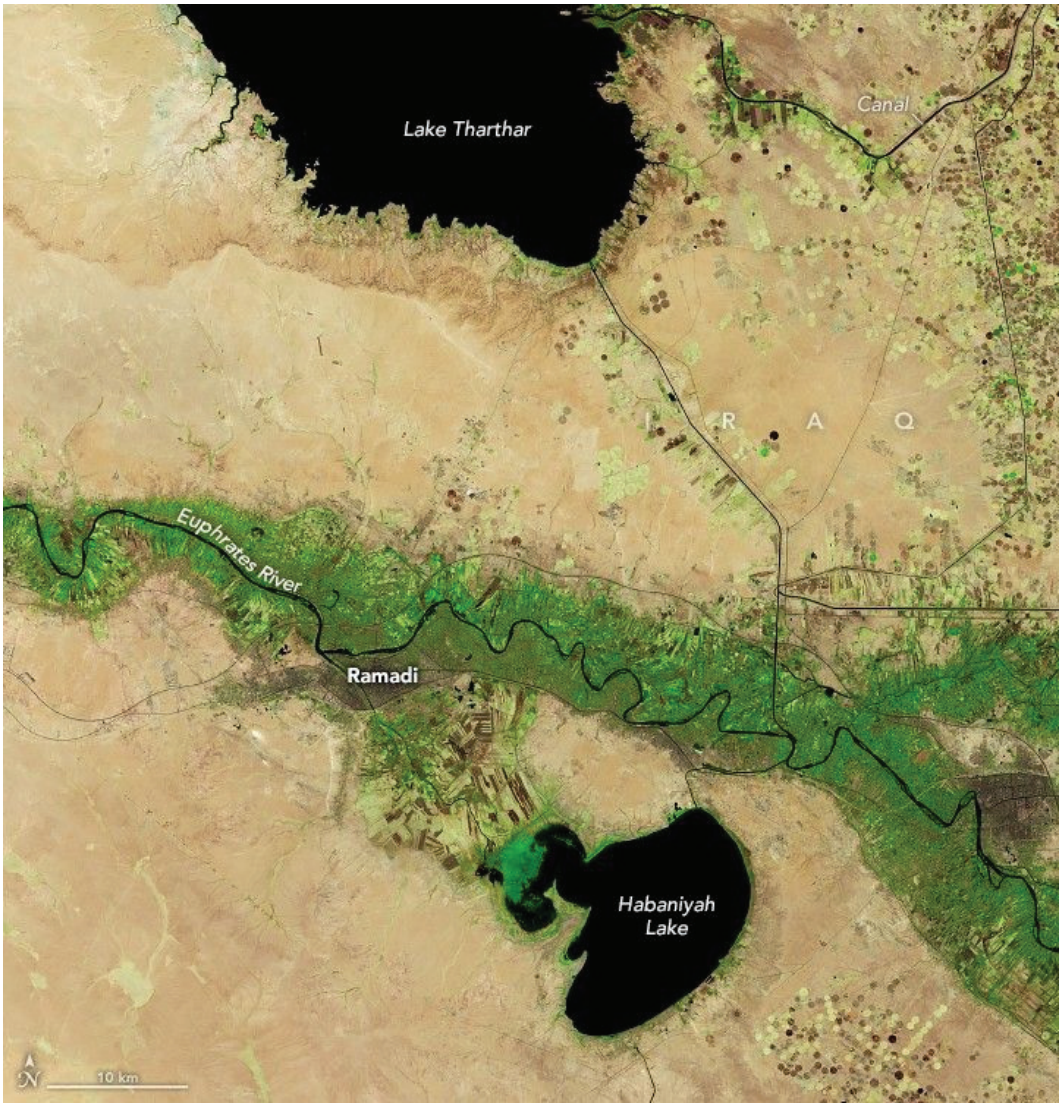

صورة بالأقمار الصناعية (ناسا) تُظهر تراجعا كبيرا في مستوى المياه ببحيرة صناعية عراقية بين عامي 2020 و 2025

وأفاد مسؤولو الموارد المائية بأن الاحتياطات وصلت في آب/ أغسطس 2025 إلى أدنى مستوى لها منذ 80 عاماً، الأمر الذي استدعى تقييد زراعة أنواع معينة من المحاصيل وتقليل كميات الري المتاحة [13].

ونتيجة لذلك، اضطرت آلاف العائلات الزراعية إلى التخلي عن حقولها أو التحول إلى مهن أخرى. ويؤكد خبراء المناخ أن مثل هذه الظروف المتطرفة ستتكرر بصورة أكبر مع زيادة انبعاثات غازات الدفيئة؛ فحتى الجفاف الحاد الذي شهدته البلاد في صيف 2023 أصبح اليوم حدثاً متوقعاً وليس نادراً، إذ ارتفعت احتمالية حدوثه إلى 25 ضعف ما كانت عليه قبل الاحترار العالمي [14].

آثار الجفاف على الأمن الغذائي

تنعكس ندرة المياه سلباً على الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي؛ فإلى جانب تخفيض المساحات المروية، منع العراق زراعة الأرز في موسم 2025–2026 بالكامل لأنه من أكثر محاصيل الحبوب استهلاكاً للمياه [15]. وصرّح مسؤولون زراعيون بأن محصول القمح للموسم نفسه سيسجل تراجعاً كبيراً قد يصل إلى 30–50٪ مقارنة بالعام السابق [16].

وبحسب منظمة الأغذية والزراعة، فإن المخزون المائي الفعلي الذي وُزِّع على المزارعين كان العامل الأكبر وراء هذا التراجع، إذ انخفض من نحو 60 إلى أقل من 4 مليارات متر مكعب منذ عام 2020. وعلى أثر ذلك، سيتعين على العراق زيادة وارداته من القمح لتلبية حاجات السوق المحلية؛ فقد قُدِّر الاحتياج الاستيرادي بنحو 2.4 مليون طن في موسم 2025–2026، بعد أن كان قد حقق الاكتفاء الذاتي في سنوات سابقة [17].

وأضافت تقارير غير حكومية أن أكثر من نصف الأسر العراقية اضطرت إلى زراعة مساحات أقل بكثير مما كان معتاداً عام 2024 بسبب نقص المياه [18]. كما تسببت آثار الجفاف في خسارة أطنان من المحاصيل الأخرى؛ فبينما وفرت الحكومة مخزونات استراتيجية تكفي لعام كامل، تكبد المزارعون خسائر كبيرة دفعت العراق إلى مراجعة سياساته المتعلقة بالأمن الغذائي. وللمقارنة، تؤكد المجلس النرويجي للاجئين أن سبعة من كل عشرة عائلات تعتمد مياه الأمطار في شمال البلاد أبلغت عن محصول دون المتوسط بسبب الجفاف المتكرر [19].

ونتيجة لهذه الصدمات المتلاحقة، تشير تقارير حكومية إلى مخاطر تفاقم الفقر الغذائي؛ إذ إن غياب المياه اللازمة لري الأراضي قد يدفع ملايين السكان نحو الاعتماد الكامل على السوق العالمية واستيراد الغذاء، مما يعرض الأمن الغذائي لتقلبات الأسعار الدولية.

فجوة العرض والطلب على المياه

تتسع فجوة العرض (المياه المتوفرة) والطلب المتنامي بوتيرة تنذر بخطر داهم. وفيما يلي أبرز المؤشرات التي تبيّن عمق هذه المشكلة:

تنامي الطلب السكاني والاقتصادي: يعيش في العراق نحو 40 مليون نسمة مع توقعات بزيادة مطّردة. ومن المتوقع أن ينخفض نصيب الفرد من المياه إلى نحو 479 م^3 سنوياً بحلول عام 2030، مقارنة بالمعيار الأمثل البالغ 1700 م^3 للفرد وفق منظمة الصحة العالمية [20].

الاعتماد على الأنهر المشتركة: يحصل العراق على نحو 70٪ من مياهه عبر نهري دجلة والفرات المشتركين مع دول الجوار [9]. ومع بناء سدود ضخمة في دول المنابع، كما في تركيا وإيران، تراجعت قدرات تدفق المياه، وارتفع العجز بشكل كبير، إذ كشفت وزارة الموارد المائية أن العراق يتلقى اليوم أقل من 40٪ من حصته المائية المفترضة [21].

انخفاض المخزون الوطني: تبعاً للتقارير الرسمية، انحدرت كميات المياه المتوفرة في العراق من متوسط تاريخي يبلغ نحو 70 مليار م^3 سنوياً إلى أقل من 40 مليار م^3 في السنوات الأخيرة بسبب الجفاف وسوء الإدارة [22]. وفي صيف 2025 كان المتوقع توفر 18 مليار م^3 من مخزونات السدود، إلا أن الكميات الفعلية لم تتجاوز نحو 10 مليارات م^3 [23].

تشير هذه الأرقام إلى أن العراق دخل مرحلة عجز مائي، حيث لم تعد الموارد الداخلية قادرة على تغطية الطلب الزراعي والصناعي والمنزلي. وقد حذّر محللون من أن هذا العجز المتصاعد قد يحدّ من قدرة البلاد على تحقيق الأمن الغذائي ويجعلها أكثر هشاشة في حال تقلب أسواق الواردات.

التوصيات والخطوات المقترحة

لمواجهة هذه الأزمة، يتطلب الأمر إجراءات عاجلة وشاملة على المستويات الوطنية والدولية، أبرزها:

- اعتماد الإدارة المتكاملة للموارد المائية (Integrated Water Resource Management) لضمان توزيع عادل ومستدام بين

القطاعات الزراعية والصناعية والسكنية [24].

- تحديث وتوسيع شبكات المياه والبنى التحتية للري والحصاد، بما يشمل بناء السدود الصغيرة وخزانات الحصاد، وتعزيز معالجة مياه الصرف وإعادة استخدامها في الزراعة [24][25].

- تعزيز التنسيق الدبلوماسي والحوار مع دول المنابع لضمان حصص عادلة وتبادل المعلومات، والالتزام باتفاقيات المياه المشتركة والشفافية في البيانات المائية [26].

- تشجيع المزارعين على استخدام تقنيات الري الحديثة مثل التنقيط والرش، واعتماد أصناف محاصيل أقل استهلاكاً للمياه، مع تشديد الرقابة على الزراعة خارج الخطط المعتمدة وترشيد الاستهلاك [27][28].

- تأسيس آليات إنذار مبكر للتنبؤ بالفيضانات والجفاف، ومراقبة الجودة والملوحة في الموارد المائية، خصوصاً في شط العرب [29].

وبحسب الأمم المتحدة، فإن تنفيذ هذه الخطوات بشكل متزامن يشكّل ضرورة ملحّة لحماية الصحة والأمن الغذائي وإمدادات الطاقة في العراق

[30][2]، وقد جرى التأكيد بوضوح على أن الأمن المائي يمثل ركناً أساسياً من الأمن القومي للبلاد [2]. لذلك، فإن الجهد التعاوني بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمجتمع الدولي يعد السبيل الوحيد لمواجهة ما تصفه التقارير بأزمة قد تنزلق إلى وضع كارثي إذا لم تُعالج بشكل عاجل [30][2].

المصادر:

أولاً: تقارير ومنظمات دولية رسمية

الأمم المتحدة / اليونسكو

- [1][2][4][14][24][25][26][30]

Advocacy Note | Water Scarcity and Climate Risks in Iraq | United Nations in Iraq

https://iraq.un.org/en/308599-advocacy-note-water-scarcity-and-climate-risks-iraq

ثانياً: مراكز الأبحاث والدراسات الدولية

مركز تشاتام هاوس

- [10][31]

Iraq's water crisis: Dammed by neighbours failed by leaders

https://www.chathamhouse.org/2025/08/iraqs-water-crisis-dammed-neighbours-failed-leaders

المجلس الأطلسي (Atlantic Council)

- [5][6][7]

Climate profile: Iraq

https: / /www.atlanticcouncil.org /programs / middle-east-programs /rafik-hariri-center-for-the-middle-east /mena-futures-lab /macromena / /climate-profile-iraq

- [8]

https: / /www.science.org /doi /10.1126 /science.aee9226

ثالثاً: بيانات علمية وتقنيات الاستشعار عن بعد

وكالة ناسا

- [13]

Iraq Reservoirs Plunge to Low Levels – NASA Science

https: / /science.nasa.gov /earth /earth-observatory /
/iraq-reservoirs-plunge-to-low-levels

رابعاً: تقارير إعلامية دولية

وكالة رويترز

- [9][15][16][17]

Iraq's dreams of wheat independence dashed by water crisis
https: / /www.reuters.com /business /environment /
iraqs-dreams-wheat-independence-dashed-by-
/water-crisis-2025-12-16

خامساً: تقارير إعلامية عربية

الجزيرة نت

- [3][11][20]

مستويات جفاف تاريخية بالعراق وتحذيرات من كارثة وشيكة
https: / /www.aljazeera.net /

climate /2025 /7 /28 /٪D9٪85٪D-
8٪B3٪D8٪AA٪D9٪88٪D9٪8A٪D8٪A7٪D8٪AA-
٪D8٪AC٪D9٪81٪D8٪A7٪D9٪81-٪D8
٪AA٪D8٪A7٪D8٪B1٪D9٪8A٪D8٪AE٪
D9٪8A٪D8٪A9-٪D8٪A8٪D8٪A7٪D9٪-
84٪D8٪B9٪D8٪B1٪D8٪A7٪D9٪82

وكالة شفقنا

- [12][27][28][29]

لمواجهة الجفاف.. العراق يطلق خطة طوارئ مائية

/https: / /iraq.shafaqna.com /AR /594643

سادساً: تقارير منظمات إنسانية ودولية

المجلس النرويجي للاجئين (NRC)

- [18][19]

Iraq: Drought slashes seasonal harvest water and food supply

https: / /www.nrc.no /news /2024 /november /iraq-drought-slashes-seasonal-harvest-water-and-food-supply

سابعاً: تقارير إخبارية إقليمية

Kurdistan24

- [21][22][23]

Iraq's Water Reserves Hit 80-Year Low Sparking National Emergency

https: / /www.kurdistan24.net /en /story /860186 / iraqs-water-reserves-hit-80-year-low-sparking-national-emergency